التقرير رقم ۱۲۴

باسمه تعالی

معجزة بطاقة الوقود في التحكم بسعر البنزين

تشرين آخر ۲۰۲۴

معجزة بطاقة الوقود في التحكم بسعر البنزين

تدفع الدول عادةً بهدف تقليل أسعار السلع والخدمات وتكاليف الأسر دعماً للديزل والبنزين. كما هو الحال في قطاع النقل، فإن نظام دفع الدعم يُطبق بشكل شائع وبساطة على جميع الاستهلاكات وبشكل متساو. في هذه الظروف، ليس فقط ليس هناك توزيع عادل بين الدخل المختلفة للأسر في المجتمع، بل أيضاً تُفقد الدوافع للتوفير، كما يتم تهريب هذه المواد إلى الدول المجاورة التي لديها أسعار وقود أعلى في الوقت نفسه.

في الوقت نفسه بسبب حجم الدعم الكبير والحاجة إلى تخصيص موارد نقدية كبيرة، لا تستطيع الدول تثبيت أسعار هذه المصادر الطاقية، وزيادة هذه الأسعار بشكل عام تؤدي في العديد من الحالات إلى حدوث التضخم وكذلك الاضطرابات الاجتماعية في دول مختلفة

في هذا السياق، تعتبر بطاقة الوقود أداة رئيسية بيد الحكومات لكي تتمكن من خلال استخدامها من تغطية نقاط ضعف نظام الدعم التقليدي وتنفيذ حلول تتعلق بالأسعار والكميات. آلية عمل بطاقة الوقود تكون على النحو التالي: تُخصص لكل بطاقة أسرة معينة، وتُخصص كمية محددة من الوقود بسعر مدعوم في كل شهر. لذلك، إذا احتاجت الأسرة إلى استهلاك وقود أكثر من الحصة المحددة في كل شهر، سيتوجب عليها شراء الوقود بأسعار أعلى. كلما كانت أسعار الحصة الثانية تختلف بشكل أكبر عن الحصة الأولى، زاد تأثير التوفير وكبح الأسعار. يمكن أن يؤدي تنفيذ هذا البرنامج إلى النتائج التالية:

توجيه الدعم: إن منح بطاقة الوقود لكل سيارة يتيح للحكومة وضع نظام تسعير مزدوج أو متعدد لأسعار الوقود. هذه المسألة تجعل الأفراد ذوي الاستهلاك المرتفع يحصلون على دعم أقل مقارنةً بنظام الدعم التقليدي. كما يمكن عدم تخصيص حصة للسيارات المستوردة والفاخرة التي يستخدمها الأغنياء في المجتمع، بحيث يدفع هؤلاء الأشخاص بأسعار غير مدعومة.

"**زيادة الدافع للسيطرة على الاستهلاك والتوفير:** تطبيق نظام تسعير مزدوج أو متعدد باستخدام بطاقة الوقود يجعل الأفراد يسعون لتقليل أو السيطرة على استهلاكهم لتجنب الشراء الوقود بأسعار مرتفعة. وذلك لأن جزءاً من استهلاك البنزين عن طريق السيارات الشخصية يمكن استبداله بوسائل النقل العامة، التي تُعتبر أفضل وسيلة لتوجيه الناس لاستخدامها هي السياسات السعرية.

مراقبة تهريب الوقود: البنزين والديزل، على عكس الكهرباء والغاز، هما سلع قابلة للتجارة من قبل الأفراد، وانخفاض أسعارهما مقارنةً بالدول المجاورة يؤدي إلى تهريبه. استخدام بطاقة الوقود يحدد كمية التعبئة لكل بطاقة حتى بأسعار غير مدعومة، كما أن كل عملية تعبئة تُسجل، مما يتيح للحكومة مراقبة أنماط الاستهلاك وتحديد الأنشطة المشبوهة."

مراجعة تجربة حقيقية

المشتقات النفطية في إيران، مثل البنزين والديزل، كانت دائماً خاضعة لأسعار مدعومة. مع الزيادة التدريجية في الدخل الفردي واستفادة الأسر من السيارات الخاصة، زاد استهلاك البنزين بشكل ملحوظ، بحيث في السنوات

الخمس المنتهية في عام ٢٠٠٦، كان متوسط الزيادة السنوية في الطلب على البنزين حوالي ١٠%، مما يشير إلى زيادة قدرها ٤ % مقارنةً بالفترة الزمنية المماثلة السابقة. الرسم البياني ١ يُظهر طلب البنزين في فترة زمنية تبلغ ١٠ سنوات.

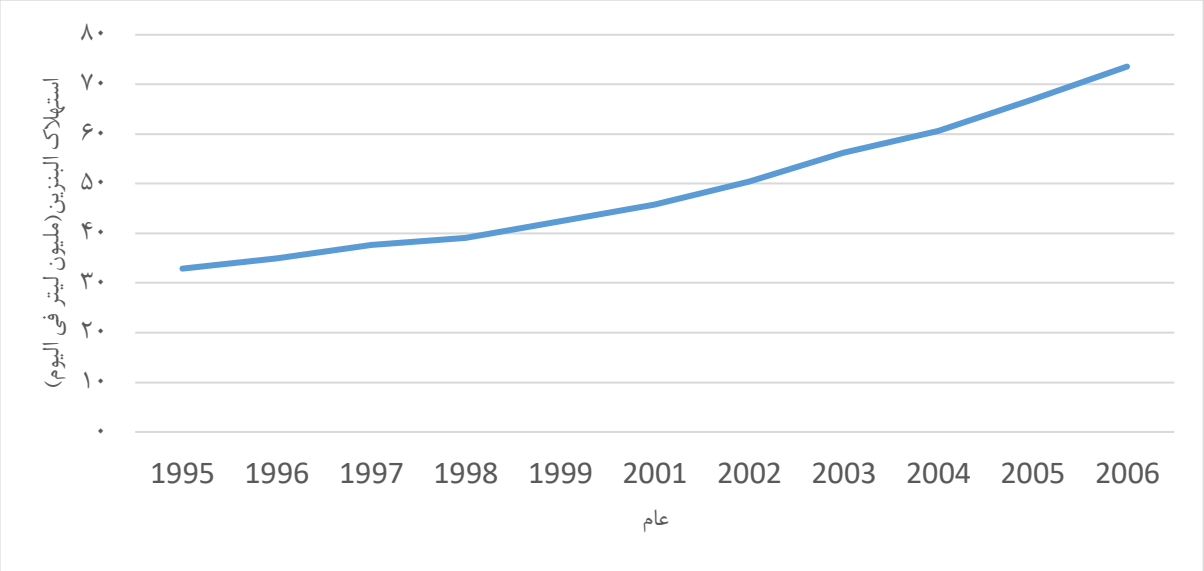

الرسم البياني ١: مقدار استهلاك البنزين في إيران قبل تنفيذ خطة بطاقة الوقود.

في تلك الفترة الزمنية، أدت القيود على إنتاج البنزين في البلاد إلى زيادة واردات البنزين، مما تسبب في خروج العملة وانخفاض أمن الطاقة. الشكل ٢ يُظهر الاتجاه التصاعدي لواردات البنزين.

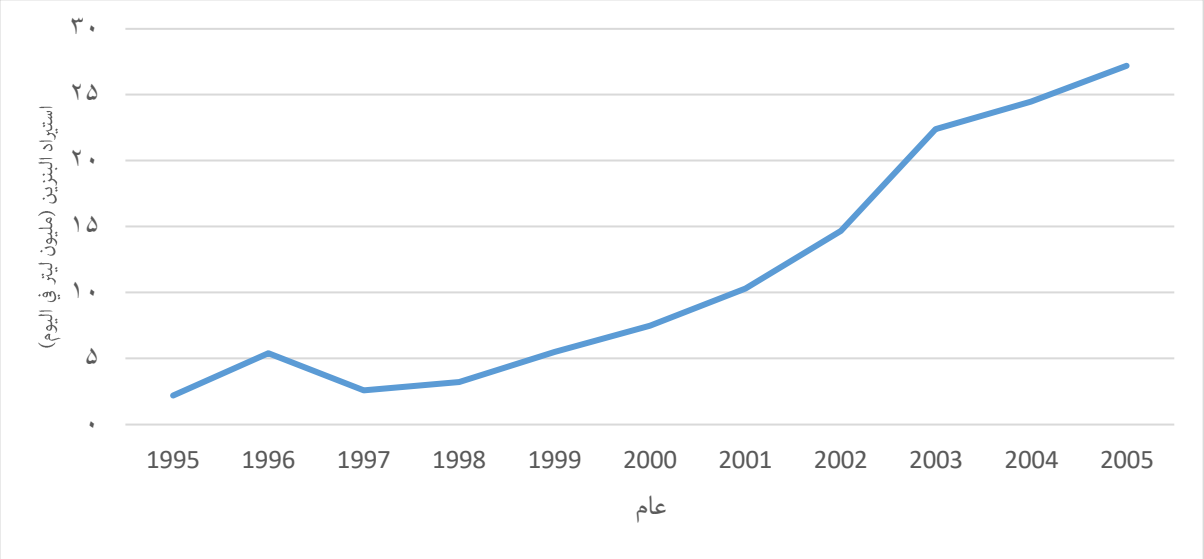

الرسم البياني ٢: كمية واردات البنزين في إيران.

بالإضافة إلى واردات البنزين، واجهت إيران أيضاً مشكلة تهريب البنزين إلى الجيران بسبب الأسعار المدعومة. في تلك الظروف، ومع تصاعد شائعات فرض العقوبات على بيع البنزين إلى إيران من قبل أمريكا، ظهرت ضرورة اتخاذ إجراء من قبل الحكومة الإيرانية. كان من الضروري أن لا يؤدي هذا الإجراء إلى زيادة مفاجئة في التضخم واستياء اجتماعي بين الناس، بل كان يجب أيضاً أن يتحكم في استهلاك البنزين إلى حد مقبول. بناءً على ذلك، تم اقتراح بطاقة الوقود كأداة سياسية فعالة وتم تنفيذها خلال عدة أشهر.

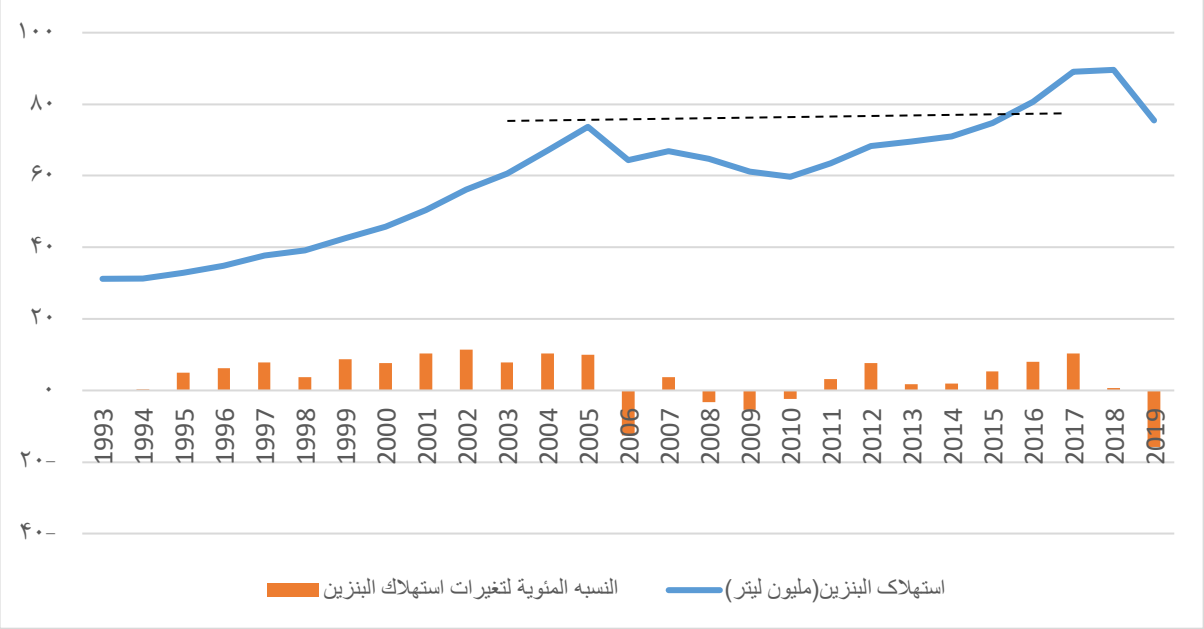

الرسم البياني ٣: مقدار استهلاك البنزين في إيران قبل وبعد تنفيذ خطة بطاقة الوقود

يُظهر الرسم البياني ٣ أن تنفيذ خطة بطاقة الوقود ساعد في عدم زيادة استهلاك البنزين على مدى فترة ١٠ سنوات، وليس فقط أنه أوقف اعتماد إيران على واردات البنزين، بل بفضل التوفير المحقق، أصبحت إيران أيضاً مصدراً للبنزين. كما توضح الجدول ١ أن تنفيذ خطة بطاقة الوقود أتاح للحكومة إمكانية تطبيق نظام الأسعار الثنائية لتمكينها من تقييد الاستهلاك الزائد من خلال زيادة الأسعار.

الجدول ١: سعر البنزين في ايران

سال	سعر السهم	السعر الحر
٢٠١٠		۴۵
٢٠١١		۵۰
٢٠١٢		۶۵
٢٠١٣		۸۰
٢٠١۴	١٠٠	۴۰۰
٢٠١۵	۴۰۰	۷۰۰
٢٠١۶	١٠٠٠	
٢٠١٧	١۵٠٠	٣٠٠٠